



لافتة تابعة للحكومة تشير إلى "منطقة يحظر البناء فيها" تم تحديدها حديثاً على طول ساحل كاندهو، ليتي. الصورة: لورا إلدون / منظمة أوكسفام.

إعصار هايان

بحث مجتمعي في مجال نقل النازحين داخلياً في الفلبين

أجرت منظمة أوكسفام في فبراير/شباط ومارس/آذار عام 2014 بحثاً ميدانياً في الفلبين شمل الأشخاص النازحين جراء إعصار هايان من أجل إبلاغ عملية النقل التي تقودها الحكومة والتأثير عليها. وقد اختبر المشروع عملية بحثية دورية شملت عملية مسح رقمي من أجل الاستفادة من النتائج في الوقت المناسب في البرنامج والمناصرة، وضمان المشاركة بشكل أفضل مع الجهات الفاعلة والسلطات الأخرى، وتعقيبات المجتمعات المتضررة. ويستعرض هذا البحث المنهجية المستخدمة، ويقدم الدروس المستفادة والاستنتاجات الرئيسية.

+جدول المحتويات

3	مقدمة
4	المنهجية
8	التخطيط والتدريب
10	جمع البيانات وتحليلها
14	سبل العيش، وخدمات المياه والصرف الصحي والنظافة، والحماية
16	التأثير: استخدام البحوث الميدانية لتحقيق فوائد ملموسة
17	الأخلاقيات، والمخاطر، والمعايير
19	الدروس الرئيسية المستفادة
21	الاستنتاجات

_Toc473493543

مقدمة

في الثامن من نوفمبر/تشرين ثاني عام 2013، ضرب إعصار هايان وسط الفلبين وأسفر عن مقتل 6,190 شخصًا، وترك 14.1 مليون شخص بحاجة إلى المساعدة العاجلة. وقد أجبر أكثر من أربعة ملايين شخص على ترك منازلهم حيث دمر ما يزيد عن مليون منزل. وكان العديد من الأشخاص النازحين من بين الفئات الأكثر فقرًا في الفلبين، حيث أصبحوا يعيشون في خيام أو مراكز إيواء بعد الإعصار. وقد أعلنت حكومة الفلبين بعد مدة قصيرة من الإعصار أن المنطقة الواقعة ضمن مساحة 40 مترًا من المناطق الساحلية المتضررة هي "منطقة يحظر البناء فيها"، وأعلنت عن خطط لنقل السكان من تلك المناطق الساحلية إلى مناطق أخرى أكثر أمنًا. لقد كانت العديد من المجتمعات المحلية تعتمد على صيد الأسماك وغيره من الأنشطة الخاصة بالموقع الساحلي من أجل كسب عيشهم، ولكن كانت بعض المناطق المحددة للانتقال تقع على بعد 12 كيلو مترًا داخل اليابسة. وقدمت منظمة أوكسفام خدمات المياه، والصرف الصحي، والنقد، والمواد غير الغذائية، بما فيها دعم المأوى، للأشخاص المتضررين جراء الإعصار.

البحث الميداني لمنظمة أوكسفام

لقد أدركت منظمة أوكسفام أن فرصة التأثير على عملية النقل كانت ضيقة، وأنه كان لدى النازحين داخليًا معلومات، أو تأثير، محدودة جدًا على خطط النقل. وقد رغبت المنظمة في فهم الاحتياجات العملية للنازحين داخليًا، والمساعدات والظروف التي يحتاجونها لجعل النقل ممكنًا لهم على المدى البعيد. ويجب أن يكون البحث سريعًا من أجل عدم تفويت فرص المناصرة والتأثير، كما يجب أن يمتاز أيضًا بمستوى عالٍ من أجل أن يكون موثوقًا وحتى يتيح للمجتمعات المحلية المتضررة المجال للمشاركة بأكبر قدر ممكن.

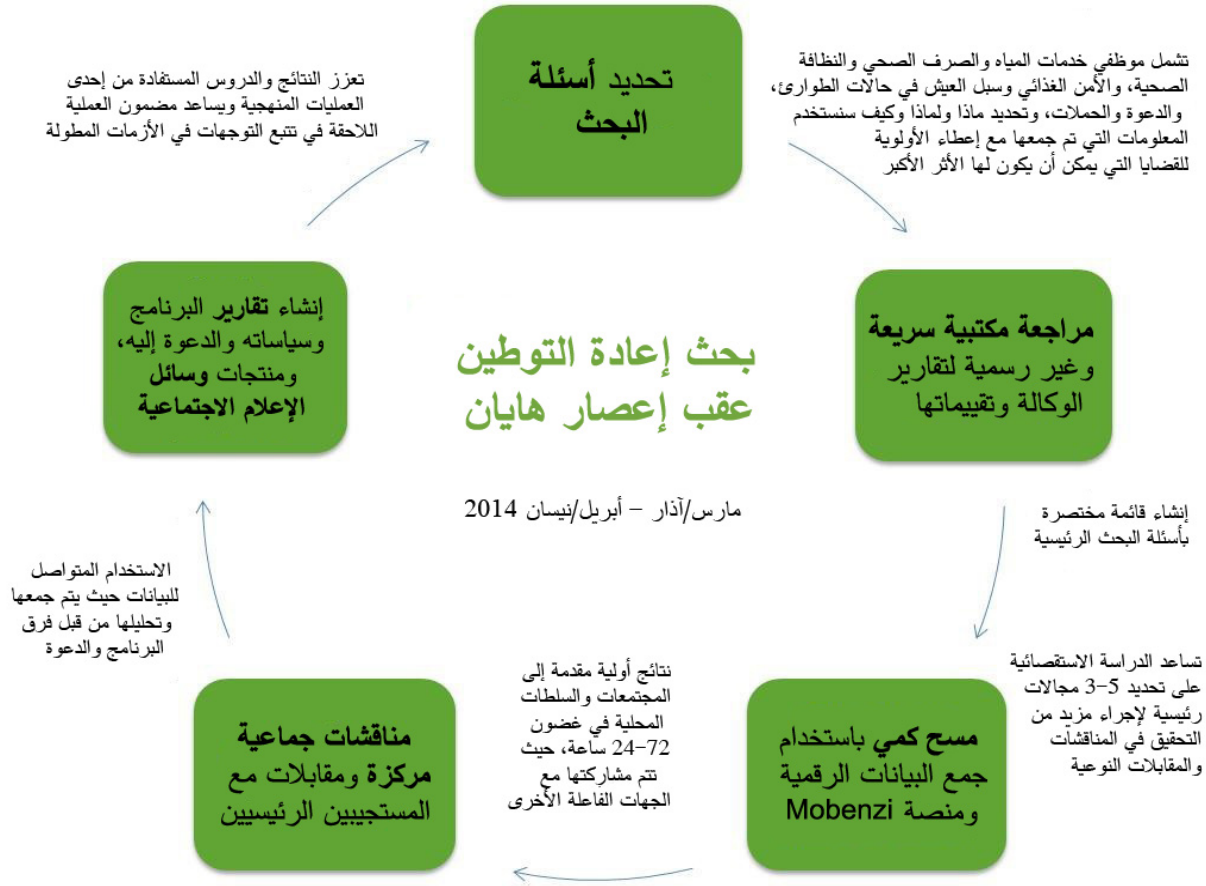
وعلى الرغم من أن منظمة أوكسفام قد أجرت هذا النوع من البحوث لسنوات عديدة في مواقع في جميع أنحاء العالم، إلا أنها تحرص على تحسين العملية بشكل مستمر من أجل تلبية أعلى مستويات في المنهجية، وأخلاقيات إدارة البيانات، والردود الفعالة للمجتمعات، والاستخدام السريع للنتائج لإحداث تغيير إيجابي فعلي في حياة الناس. وفي أواخر عام 2013، أجرت أوكسفام هذه العملية البحثية في الأردن¹، حيث بحثت في احتياجات اللاجئين السوريين وتصوراتهم. وقد شملت العملية استخدام استقاء البيانات الرقمية للمسح الكمي، إلى جانب أساليب تقليدية أكثر لاستقاء البيانات النوعية مثل المناقشات الجماعية المركزة ومقابلات المستجيبين الرئيسيين. وساعد التعلم من العملية البحثية في الأردن في البحوث الميدانية في الفلبين.

وقد عمل فريق أوكسفام في هذا المشروع مع مبادرات للحوار والتمكين من خلال الخدمات القانونية البديلة (IDEALS)، وهي عبارة عن مركز موارد وطنية قانونية. وقدمت IDEALS عدايين من بين موظفيها، وساعدت أيضًا في اختيار المواقع في

إحدى البلديات. كما وظفت أوكسفام مستشارة محلية تم اختيارها على وجه التحديد نظرًا لإلمامها في علم الإنسان كباحثة رئيسية. وأصبح هذا الأمر ذا فائدة كبيرة في وضع عناصر المشاركة الأخلاقية والمجتمعية لهذه العملية.

المنهجية

شكل 1: المنهجية المقترحة



تقوم العملية الدورية على المعرفة المتواجدة حيث تتفادى الازدواجية وتتيح استخدام المعلومات في المراحل كافة. لقد تم إجراء البحث في أربعة مواقع، وتم جمع نتائج الدراسة الاستقصائية الكمية عبر المناقشات الجماعية المركزة، ومقابلات المستجيبين الرئيسيين، وجلسات التعقيبات الخاصة بالمجتمع. وشمل استطلاع منظمة أوكسفام 453 فردًا، و14 مناقشة جماعية مركزة، وتمت مقابلة أكثر من 30 مستجيبًا رئيسيًا في أربع محافظات في سامار الشرقية، وليتي، وشمال سيبو. وقد استهدف الاستطلاع النازحين داخليًا الذين يعيشون في "المناطق التي يحظر البناء فيها" إما في منازلهم التي رموها بأنفسهم أو في خيام مقدمة من قبل وكالات الإغاثة، والأشخاص الذين يعيشون في مراكز الإجلاء، والأشخاص الذين يعيشون في مساكن

مشتركة. وتم اختيار المناطق وفقاً لمكان عمل المنظمة، وبناءً على توصيات من فرق العمل، والمجموعات، والمنظمات الأخرى العاملة في المنطقة.

تحديد أسئلة البحث

عقد الفريق الميداني لمنظمة أوكسفام، كخطوة أولى، جلسة تخطيط مفصلة لتحديد ما نرغب بمعرفته، والسبب، وكيفية استخدام المعلومات، والتغيير المرغوب، وكيفية إدارة المخاطر والحد منها وتجنبها. كما شارك موظفون من قطاعات مختلفة لاستجابة أوكسفام - خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة، والأمن الغذائي وسبل العيش في حالات الطوارئ، والحماية، والسياسات، والحملات - في تبادل الأفكار الأولي بشأن الأسئلة، ونجم عن ذلك لائحة طويلة بأسئلة تتضمن: الوضع الحالي للسكان فيما يتعلق بالإقامة والحصول على الخدمات والمرافق، والمعرفة والمعلومات والاتصالات بشأن العمليات والخيارات المتعلقة بإعادة التوطين، واحتياجات النازحين، والأولويات والمخاوف بشأن إعادة التوطين، والقضايا المتصلة بالتعويض عن خسارة الأراضي.

مراجعة مكتبية

في الأردن، تعني طبيعة الأزمة الممتدة في سوريا أن هنالك العديد من التقارير المنشورة والتقييمات القائمة التي تم تحليلها خلال مراجعة مكتبية في بداية عملية البحث. أما في الفلبين، فتعني طبيعة الأزمة - الكارثة سريعة الحدوث - أن هنالك وثائق أقل بكثير فيما يخص الوضع. وبالتالي، فقد استقطبت منظمة أوكسفام عند إعداد أسئلة المسح الكمي معرفة فريقها وموظفيها المحليين وشركائها، ومناقشات مع المنظمات الأخرى، ومراجعة مكتبية سريعة غير رسمية للتقييمات القائمة واستجابات الكوارث السابقة بدلاً من المراجعة المكتبية الرسمية.

المسح الرقمي

نظراً لارتفاع معدل استخدام الهواتف المحمولة والاتصال الجيد بشبكة الانترنت - وعقب تجربة سابقة ناجحة لاستقاء البيانات الرقمية في الأردن - قررت منظمة أوكسفام استخدام جمع البيانات الرقمي للمسح. ومن النتائج المتوقعة توفير الوقت بشكل كبير في مرحلة جمع البيانات والتحليل الأساسي، وقدر أكبر من الدقة نظراً لإجراء مرحلة إدخال البيانات بشكل آلي.



عداد يوضح كيفية استخدامه لجهاز محمول لإجراء مسح النقل أثناء زيارة ميدانية في سامار الشرقية. الصورة: لورا إلدون / منظمة أوكسفام.

"يساعد استخدام الأدوات في تسريع عملية المسح. ويمكنك الحصول على النتائج بسهولة، كما يمكنك التخطيط على الفور لأي مشاريع أو برامج يمكنك القيام بها".

العداد: فبراير/شباط 2014

لقد تم وضع أسئلة الاستطلاع من خلال فرز القائمة الأصلية الطويلة لأسئلة البحث، مع الأخذ بعين الاعتبار آراء الفريق والمعلومات المتوافرة من المراجعة المكتبية السريعة. وصنفت الأسئلة إلى أربعة أقسام حيث يتضمن كل قسم ما بين 2 إلى 20 سؤالاً. كما أن نوع الأسئلة متنوع حيث تضمن ما يلي: أسئلة "نعم/لا"، والاختيار العددي والمتعدد (إما خيار واحد، أو وضع علامة على الخيارات الثلاثة أو الأربعة الأولى، أو وضع علامة على كل ما ينطبق). واحتوت بعض الأسئلة على خيار "أخرى" وسمحت بإدخال نص حر لضمان وجود مجال لتسجيل استجابة الذين تمت مقابلتهم عندما لا يكون هنالك إجابة محددة مسبقاً. ويتم تقليص النص الحر حينما أمكن ذلك لتسهيل إدخال البيانات على شاشات الأجهزة المحمولة والحد من الوقت الإضافي المطلوب لتحليل المدخلات.

وبمجرد صياغة الأسئلة، يتم ترجمتها وإدراجها في منصة Mobenzi. ويتم إجراء تعديلات على الترجمة أثناء الاختبار الأولي للتأكد من ترجمة معنى الأسئلة بدقة. وقد تم تنفيذ الاختبار الأولي مع المجتمع المحلي في حالة دراسة استقصائية من الواقع. وتم تحديد وقت الأسئلة في الاختبارات الأولية للتأكد من عدم كونها مطولة أو معقدة بالنسبة للمشاركين حتى يتمكنوا من

الإجابة عليها. كما تم تحديد مدة للعدادين خلال التدريب لإجراء المسح على الورق وباستخدام الأجهزة المحمولة على حد سواء. ويستغرق الأمر في المتوسط نحو خمس دقائق إضافية لإجراء المسح على الورق مقارنة بالهواتف المحمولة، ويرجع ذلك بشكل كبير إلى أنماط التجاوز التلقائية وسهولة الإدخال. وعندما يصبح العدادون أكثر دراية بالأجهزة المحمولة عندها يصبحون أسرع في استجابات الإدخال. وبحلول نهاية الاختبار الأولي، سجل للعدادين 15 دقيقة كمعدل لإتمام المسح الواحد على منصة Mobenzi.

وقدم خبير فني في فريق البرنامج من قسم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التابع لمنظمة أوكسفام الدعم لمدة ثلاثة أسابيع في الميدان، ووفر التدريب الفني بشأن إعداد الدراسة الاستقصائية وتنفيذها وذلك باستخدام تحليلات منصة Mobenzi وحل المشاكل في الأجهزة. وتشير التعقيبات الواردة عن الفريق الميداني أن لهذا الأمر أهمية كبيرة للعنصر الرقمي الذي لم يكن ليتحقق دون هذا الدعم.

مجموعات التركيز، والمقابلات، وتحليل البيانات

لقد تم عقد 14 مناقشة جماعية مركزة، وتمت مقابلة أكثر من 30 مستجيباً رئيسياً في أربع محافظات في سامار الشرقية، وليتي، وشمال سيبو. وأجري مزيد من التفتيح على أسئلة المناقشة الجماعية المركزة ووضعت بناءً على نتائج المسح. وقد عقدت المناقشات الجماعية المركزة في مواقع مختلفة للمسح، وتم اختيار المشاركين بشكل ذاتي من خلال دعوة من قبل المسؤولين في بارانغاي حيث ضمت مجموعات التركيز أعداداً متساوية من الرجال والنساء. وبشكل عام، فقد تطوع عدد أكبر من النساء مقارنة بالرجال للمشاركة في مجموعات التركيز. وتألقت أصغر مجموعة من أربعة رجال فقط، في حين كان هنالك عدد كافٍ من النساء في كل الحالات. ويعود ذلك في جزء منه إلى عقد المناقشات الجماعية المركزة في وقت قريب من موعد الغداء حيث يكون الرجال الذين يخرجون للصيد في الصباح الباكر نياماً. وكان هنالك في بعض المواقع اهتمام أكبر للمشاركة، ولكن كان هنالك عدد قليل جداً من المشاركين في مناطق أخرى، لا سيما تلك التي تأثر فيها عدد قليل من الأسر جراء النقل. ومع ذلك، فقد شهدت تلك المناطق إقبالاً كبيراً على جلسات ردود الفعل المجتمعية التي قدمت الاتجاهات الرئيسية وأفضل النتائج من جمع البيانات (الدراسة الاستقصائية والمناقشات الجماعية المركزة على حد سواء) وطلبت التحقق من النتائج. وقد صادقت المجموعة الكبيرة في جلسات ردود الفعل المجتمعية كافة على النتائج التي قدمت لهم.

وطلب من العدادين الذين أجروا الدراسة تدوين الملاحظات من المناقشات الجماعية المركزة، ولكن ذلك شكل مشكلة. فعلى الرغم من قيامهم بعمل جيد خلال الدراسة إلا أن تدوين الملاحظات من المناقشات الجماعية المركزة تطلب مجموعة مختلفة من المهارات، وخاصة لتدوين ردود الفعل وتفاعلات المجموعة. وبيّن الجدول الزمني عدم توافر وقت كافٍ بين المواقع ليتمكن العدادون من تدوين ملاحظاتهم. وهذا يعني، إلى جانب خبراتهم، أنهم دونوا ملاحظات المناقشات الجماعية المركزة بشكل أبطأ مما هو متوقع، وربما فقدت بعض البيانات. و قرر الفريق من خلال المناقشات الجماعية المركزة تسجيل المناقشات على الهواتف التي أثبتت فائدتها ودقتها. وطلب أخذ موافقة من المشاركين للقيام بذلك، بما في ذلك تسجيل تجريبي قصير تم عرضه على المشاركين لمساعدتهم في معرفة ما إن كانوا راضين عن تسجيل نقاشاتهم أم لا. وكان المشاركون كافة سعداء بالتسجيل،

ولكن أدرك الفريق أنهم لم يقدموا معلومات كافية بشأن مدة الاحتفاظ بالتسجيلات وكيفية التأكد من حذفها. وقد تم التحقق من التسجيلات مقابل الملاحظات، وقدمت معلومات إضافية أساسية. وتم إجراء تحليل البيانات من قبل الباحثة الرئيسية، ومستشار الحماية، ومستشار السياسات الإنسانية.

التخطيط والتدريب

المعدات

لقد قام فريق الرصد والتقييم والمساءلة والتعلم التابع لمنظمة أوكسفام في الفلبين بشراء 29 من أجهزة أندرويد، واستخدمت 10 أجهزة منها لهذا المشروع، مما أدى إلى تقادي التأخيرات اللوجستية وتأخيرات الشراء التي حدثت في تجربة الأردن. وقد كان نظام التشغيل أندرويد في الأجهزة ذا أهمية كبيرة، نظرًا لملاءمته لأكثر عدد من أدوات / برامج جمع البيانات المتنقلة في السوق بما فيها Mobenzi، وهي المنصة التي تم اختيارها لهذا المشروع. وهذا يجعل الجهاز "قابلًا للتكيف مع التغيرات المستقبلية" للاستخدام في الفرق الأخرى، بالإضافة إلى إمكانية استخدامه مع أنظمة أو برامج أخرى.

منصة البرمجيات

تم اختيار Mobenzi مرة أخرى كمنصة لجمع البيانات الرقمية حيث أنها تتضمن تحليلات ذاتية التطور ولوحة تحكم عبر شبكة الانترنت تنتج رسومًا بيانية للبيانات، ويمكن مشاركتها على الفور مع أصحاب المصلحة الرئيسيين عن بعد عن طريق دليل موارد موحد. وكان فريق أوكسفام في الأردن قد استخدمها بنجاح كبير في تجربته. جميع الحروف اللغوية كانت متوفرة من أجل محتوى الدراسة الاستقصائية مما يسمح لفريق الفلبين بإجراء المسح في أربع لهجات مختلفة، ويمكن دمج نتائج هذا المسح في عملية واحدة.

تدريب العدادين

كان للعدادين يوم كامل للتدريب بشأن أهداف البحث ومنهجه، بما في ذلك تعريف العدادين بالنسخة الورقية من الدراسة، يليه يوم يتم فيه التركيز على كل من الجهاز وتطبيق Mobenzi على حد سواء. بعد ذلك يتم إجراء اختبار أولي يحدد مجالات التحسين في الدراسة الاستقصائية ذاتها. ويركز تدريب الأجهزة المحمولة على كيفية إدخال النتائج، واستخدام واجهة المسح، وأفضل طريقة لتوضيح جمع البيانات الرقمية للمشاركين من أجل ضمان الموافقة المستنيرة. كما كان هنالك أيضًا تدريب على التفاعل مع المشاركين، وجمع البيانات الأخرى والاستجابة لها وتلخيصها. وكان يتم نقل العدادين من موقع إلى آخر حيثما أمكن، مع مراعاة مهاراتهم اللغوية. وركز التدريب أيضًا على البروتوكولات الأساسية في استخدام الأجهزة، على سبيل المثال، أنه سيتم إزالة بطاقات التعريف، وأنه يجب استخدام الأجهزة فقط للمسح، وأنه لا ينبغي التقاط الصور. ومع ذلك فقد استخدم

أحد العدادين الكاميرا الخاصة بالهاتف أثناء الاختبار الأولي لالتقاط صورة للشخص الذي أجريت معه المقابلة بما يتعارض مع البروتوكولات المحددة ورغم إخباره بشكل خاص بعدم القيام بذلك. وفي هذه الحالة تم استبعاد العداد وأعيد التأكيد على البروتوكولات مع العدادين. وقام الخبير الفني في فريق البرامج من قسم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التابع لمنظمة أوكسفام في وقت لاحق بالبحث وتحميل تطبيق يمنع استخدام الهواتف لأي غرض غير الدراسة الاستقصائية للأنشطة المستقبلية.



عدادون يشاركون في تدريب إجراء دراسة استقصائية باستخدام الهواتف المحمولة في تاكلوبان. الصورة: لورا إدون / منظمة أوكسفام.

لقد اصطحبت الفرق معها نسخًا ورقية من الدراسة الاستقصائية، ولم يختار أي مستجيب الانسحاب من المسح الرقمي عند إعطائه الخيار. وقد كان استخدام أداة المسح الرقمي أمرًا جديدًا بالنسبة للذين أجريت معهم المقابلات في كل المواقع باستثناء موقع واحد. ونجح العدادون في ضمان الحصول على الموافقة المستنيرة، وشعر الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات أن هذا الأمر جديد بالنسبة لهم مقارنة مع التقييمات الأخرى التي جرت مؤخرًا. وفي الحقيقة شعر بعض الذين أجريت معهم المقابلات أن الأمر "في غاية التهذيب"، بالرغم من أن الأشخاص بشكل عام كانوا سعداء بتوضيح الطابع الطوعي في مشاركتهم.

وباستخدام العملية المقررة في المشروع التجريبي في الأردن، فقد تم تحميل البيانات التي جمعت على الهواتف في نهاية كل يوم للتقليل من خسارتها ومن ثم حذفها من الهواتف. واشترطت العقود الخاصة بالعدادين اعتناءهم بالهواتف للحد من مخاطر

سرققتها أو كسرهما، ويتضمن كل هاتف رمز مرور لضمان مزيد من الأمان وصنفت وبشكل واضح على أنها تنتمي إلى منظمة أو كسغام وليس للعدادين.

جمع البيانات وتحليلها

استغرقت عملية جمع البيانات - المسح، ومجموعات التركيز، والمقابلات - خمسة أسابيع في المجمل، وتم تحليل النتائج بشكل مفصل وصياغتها في هيئة تقرير تم إصداره في غضون شهر من استكمال تحليل البيانات. ويعد هذا توفيرًا كبيرًا للوقت مقارنة بالتجربة السابقة في الأردن، حيث جرى التركيز وبشكل كبير على إصدار تقرير، ولكن لم ينشر التقرير لعدة أسابيع بعد جمع البيانات نتيجة لإجراءات ومفاوضات التوقيع المطولة مع الجهات الفاعلة الإنسانية الأخرى بشأن المحتويات الحساسة. وقد أجري المسح الرقمي أولاً في كل موقع ثم استخدمت النتائج لوضع سبعة أسئلة مستهدفة لمجموعات التركيز والمقابلات مع المستجيبين الرئيسيين. وفي غضون ساعات من إجراء كل عملية مسح، تم تحميل البيانات على منصة Mobenzi، وساعدت مراجعة هذه البيانات الموظفين على تحديد الموضوعات والقضايا الهامة. فعلى سبيل المثال، كان الفريق قادرًا على تحديد المخاوف المتعلقة بسبل العيش على الفور، مما أتاح المجال أمام الفريق المعني بسبل العيش للمشاركة في جلسات ردود الفعل المجتمعية واستخدام البيانات للتأثير على أولويات برنامجهم على الفور.

لقد تم إجراء ما بين 8 و12 مقابلة على كل هاتف في اليوم الواحد، وقد استهلك ذلك نحو خمسين في المئة من عمر بطارية الهاتف. وتم تلخيص إجابات الأسئلة الخاصة بالمشاركين التي تتضمن خيار "أخرى" من قبل العداد ثم إدخالها إلى الهاتف المحمول. كما تم تحميل الاستجابات في نهاية اليوم عن طريق الاتصال اللاسلكي (واي فاي) في مكتب أو كسغام والتي استغرقت نحو خمس دقائق. وهذا أدى إلى استبعاد مرحلة إدخال البيانات المعتادة المرتبطة بإجراء عمليات المسح الورقية التي تستغرق وقتًا أطول بكثير إلى جانب وجود خطر أكبر فيما يتعلق بوقوع أخطاء. وترجمت الإجابات عن أسئلة الخيارات المتعددة والحصرية بشكل تلقائي إلى اللغة الإنجليزية. وكان الأمر بسيطًا نسبيًا حيث أن الدراسة الاستقصائية مصممة أساسًا باللغة الإنجليزية ثم ترجمت إلى لغة واري في نسختين وإلى اللغة السيوانية في نسختين أخريين. وتم إدخال المعلومات الإضافية "الأخرى" باللغة / اللهجة المحلية وتطلب ذلك ترجمة يدوية في المكتب أجريت من قبل الباحثة الرئيسية والمستشار. وتم تنفيذ الأمر في نهاية المرحلة لأسباب عملية، وليس أثناء جمع البيانات، حتى لا تؤخذ بعين الاعتبار أثناء البحث الميداني. وينبغي في المستقبل تخصيص مزيد من الوقت بين مواقع المسح للتأكد من إنجاز الأمر أثناء عملية جمع البيانات الميدانية.

وخلال عملية جمع المعلومات بطرق مختلفة، يجري جمع البيانات، والدراسات الاستقصائية، ومجموعات التركيز، والمقابلات في وقت واحد للحد من التأخير. وتتمثل إحدى سلبيات هذا الأمر في عدم إمكانية استخدام نتائج عمليات المسح الكمية لإيجاد فروق بسيطة في العمليات النوعية واستكشاف بعض النتائج بمزيد من العمق. وبالرغم من ذلك، فقد أتاحت سرعة تحميل البيانات الكمية من الدراسات الاستقصائية والنتائج الأولية المجال للاعتماد عليها خلال مقابلات الأفراد ومجموعات التركيز.

وتم تسهيل المناقشات الجماعية المركزة من قبل كبار الموظفين في منظمة أوكسفام وتم توثيقها من قبل العدادين خطياً وتسجيلها صوتياً على الهواتف المحمولة. وقد سمحت هذه المناقشات للأفراد بالإسهام في النتائج الرئيسية للدراسة والتحقق من صحتها. وإحدى مزايا الفريق المتنقل هي جمع الأفكار بشأن الممارسة والتعلم من إحدى المناطق من أجل إبلاغ وتنقيح العملية في الموقع التالي. ومع ذلك، فقد بدأت بعض المشاكل غير المتوقعة التي لم تنر من قبل المشاركين في المسح الرقمي بالظهور في المناقشات الجماعية المركزة، مثل ضمان الحيازة في مواقع النقل. وهذا يعني توافر معلومات نوعية في بعض القضايا التي لم يتوافر فيها بيانات كمية.



إحدى الموظفات في أوكسفام تناقش النتائج الأولية من الدراسة الاستقصائية أثناء جلسة ردود الفعل المجتمعية. الصورة: لورا إلدون / منظمة أوكسفام.

"أشعر أننا تمكنا من وضع أسئلة أفضل للمناقشات الجماعية المركزة والحصول على بعض القضايا التي لم نكن لنحصل عليها".

عضو الفريق، مارس/آذار 2014.

حجم العينة والتوزيع

كان الهدف من حجم العينة هو أن تكون ممثلة قدر الإمكان في كل موقع، بوجود 453 مستجيباً للدراسة. وتم استخدام عينة عشوائية حيث يزور العدادون كل منزل بعد عدد معين. واستهدف بعض العدادين المشاركات من الإناث وبعض المشاركين

الذكور من أجل ضمان المساواة بين الجنسين. وصدرت تعليمات للعددين بأنه وفي حال لم يكن هنالك أحد في المنزل، أو في حال لم يكن هنالك ذكر/أنثى في أسرة معينة، فيجب عليهم الذهاب إلى المنزل المجاور ومن ثم استئناف الذهاب إلى المنازل بعد عدد معين كما كانوا يفعلون في السابق.

كشف حقائق غير متوقعة

تم إعطاء المشاركين في البحث الميداني السابق مجموعة متنوعة من المعلومات الإضافية تتجاوز إجاباتهم عن أسئلة بحثية محددة. وكان بعض من هذه المعلومات ذا فائدة كبيرة في جمع القضايا غير المكتشفة وإضافة السياق إلى البحث. ومع ذلك، فقد واجه الفريق في بعض الحالات كشف حقائق أو ادعاءات بشكل غير متوقع تتجاوز نطاق البحث. وفي حال تقديم ادعاءات بشأن أفراد المجتمع الآخرين، أو السلطات، أو الجهات الفاعلة الإنسانية فقد يكون من الصعب في بعض الأحيان التعامل معها عندما تقدم بشكل مفردات مبهمة تستند إلى معرفة من الدرجة الثانية أو الثالثة. وفي هذه الحالة، كان هنالك في الواقع عدد قليل جداً من التعليقات التي تم إيدؤها خارج أسئلة البحث، ويعود سبب ذلك وبشكل كبير إلى وجود استجابة إيجابية للغاية للمجتمع الإنساني ودعمه، ولأن البحث قد ركز بشدة على قضية واحدة محددة وهي النقل.

التعقيبات

تعد التعقيبات إجراءً مهمًا لبناء الثقة وتمكين الاستخدام الفعال للمعلومات والتحليل لإحداث تغيير. ويتضمن هذا المشروع ثلاثة أنواع من التعقيبات: داخليًا لموظفي منظمة أوكسفام وشركائها، وللمجتمعات والسلطات، ومشاركة المعلومات مع المنظمات الأخرى. وغالبًا ما يكون هنالك افتقار للوقت بالنسبة للموظفين المختلفين للبرنامج من أجل جمع أفضل النتائج والاستماع لها. وفي حين أن مشاركة النتائج هي جزء من عملية الإدارة، فهي دائمًا تخضع لتقييم المخاطر. وقد قدمت في هذه الحالة تعقيبات على أفضل النتائج لفريق الإدارة في أوكسفام بحيث يمكن استخدامها على الفور في تشكيل الاستجابة الإنسانية وتعديلها. وقد أجريت ردود الفعل المجتمعية في غضون 24-72 ساعة من جمع البيانات وأثبتت أنها قيمة جدًا ومنتشرة. وأفادت المجتمعات أن ذلك ساعدها على الشعور بالطمأنينة حيث أن نظراءها قد شاركوا مخاوفهم المتعلقة بالنقل، وأن المنظمات غير الحكومية لم تستمع لمخاوفهم وحسب، وإنما استجابت لها أيضًا. كما يمنحها الاستماع إلى ردود الفعل بسرعة ملكية المعلومات التي يقدمونها. وقد كانت تستخدم هذه النتائج الأولية للتأثير على التغيير، وإن كان ذلك بأسلوب محلي للغاية. وركزت التعقيبات على الاتجاهات الناشئة والقضايا الرئيسية من الدراسة الاستقصائية، ومناقشات المجموعات المركزة، والمقابلات، وقد عملت على إطلاع المجتمع وكانت بمثابة الخطوة الأولى للدعوة. وشارك زعماء القرى بشكل مباشر في الاجتماعات، وتلقى رؤساء البلديات التعقيبات بشكل ثنائي من خلال اجتماعات منفصلة في ليتي وبالو. وقدمت التعقيبات شفهيًا، وعرضت نسخ مطبوعة من الجداول والرسوم البيانية على المجتمع رغم عدم تقديمها بسبب عدم إتمام تحليل البيانات. وقد طلب منهم بصفة خاصة التحقق من النتائج أو الاعتراض عليها رغم وجود تأكيد غالب على النتائج الرئيسية. ومن أجل دعم هذا الأمر، قدم الموظفون الميدانيون أفضل النتائج من التحليل الأولي الذي أجري في كل موقع لفظيًا للمجموعات ذات الصلة، بما فيها الأمم المتحدة والوكالات الأخرى، وذلك من أجل تسهيل نهج متكامل لجمع البيانات وتجنب الازدواجية.

"إن سماع آرائك بهذه السرعة هو أمر في غاية التواضع والقوة".

أحد المشاركين في ردود الفعل المجتمعية، فبراير/شباط 2014.

تحليل البيانات

لقد أضافت مرحلة ردود الفعل المجتمعية والتحقيق أهمية كبيرة على عملية تحليل البيانات. ولم يقتصر الأمر على تدقيق نتائج المسح بالمقارنة مقابل المناقشات الجماعية المركزة والمقابلات الفردية وحسب، وإنما تم التحقق من صحة التحليل الأولي من قبل المجتمعات أيضاً. ومع ذلك، يمكن لتحليل البيانات أن يستغرق وقتاً طويلاً، وينبغي تحقيق التوازن بين دقة توقيت صدور البيانات والتأكد من صحة النتائج. كما يستغرق تبادل مجموعة البيانات والنتائج الكاملة مع الوكالات الأخرى وأصحاب المصلحة الخارجيين وقتاً أطول بسبب انتظار الفريق لتحليل النتائج من كل المواقع. وقد كان فريق منظمة أوكسفام على علم بأنه من الممكن تفسير البيانات الأولية بطرق مختلفة - حيث شكل ذلك قضية خاصة في المشروع التجريبي السابق في الأردن - وكان حذراً بشأن مشاركة النتائج المفصلة على نطاق واسع إلى أن يتم تحليلها بشكل كامل. وأدى ذلك إلى الشعور بالإحباط من جانب الوكالات الأخرى التي كانت تتوقع مشاركة المعطيات على الفور. ونجم عن هذا الأمر فرض ضغوطات على المكاتب الميدانية من أجل مشاركة البيانات، والشعور بالإحباط من كلا الجانبين حيث اضطررا إلى الانتظار مدة ستة أسابيع إلى أن يصبح التحليل الكامل جاهزاً. وتم تعويض ذلك من قبل أوكسفام من خلال مشاركة بعض الاتجاهات والتحليلات القوية التي تم تأكيدها من خلال ردود الفعل المجتمعية. وينبغي في المستقبل توجيه التوقعات، ليس على مستوى المجتمع وحسب وإنما أيضاً التوقعات من قبل الوكالات والسلطات الأخرى بشأن مدى سرعة مشاركة البيانات، والأخلاقيات المتصلة بتبادل النتائج الجزئية التي قد يساء تفسيرها.

كما شكل قسم النص الحر من الدراسة الاستقصائية تحدياً أيضاً. ويعد وظيفة هامة حيث يتم جمع المعلومات الإضافية ذات الصلة. وعادة ما يمكن للبحث الدقيق في بداية العملية أن يحدد الخيارات المتعددة الأكثر احتمالاً ويقلل الحاجة إلى هذا الخيار، ولكنها قد تكون الطريقة الوحيدة بالنسبة لبعض النصوص الحرة لمعرفة الرأي الخاص بالمستجيب أو ظروفه. وكان العدادون بحاجة إلى التدريب بشأن إدخال البيانات باستمرار كلما أمكن ذلك من أجل إدارتها. وقد استخدم خيار "أخرى" في بعض الحالات عند ملاءمة الإجابة مع أحد الخيارات المتعددة، وتطلب هذا الأمر عملية الإدخال اليدوي وإعادة الحساب اليدوي التي تستغرق وقتاً طويلاً للبيانات على صفحة برنامج إكسل، حيث يمكن للموارد الإضافية أن تكون مفيدة جداً. وتعيّن على الباحثة الرئيسية إعادة إدخال هذه المعلومات يدوياً كما تم تقديمها في واحدة من أربع لهجات / لغات. ونتيجة لذلك، فقد كان هنالك متطلبات كثيرة للترجمة تتخطى الموارد المخطط لها. وتم تخصيص وقت غير كافٍ في الجدول الزمني للقيام بذلك بشكل يومي مما أدى إلى تراكم الأعمال غير المنجزة.

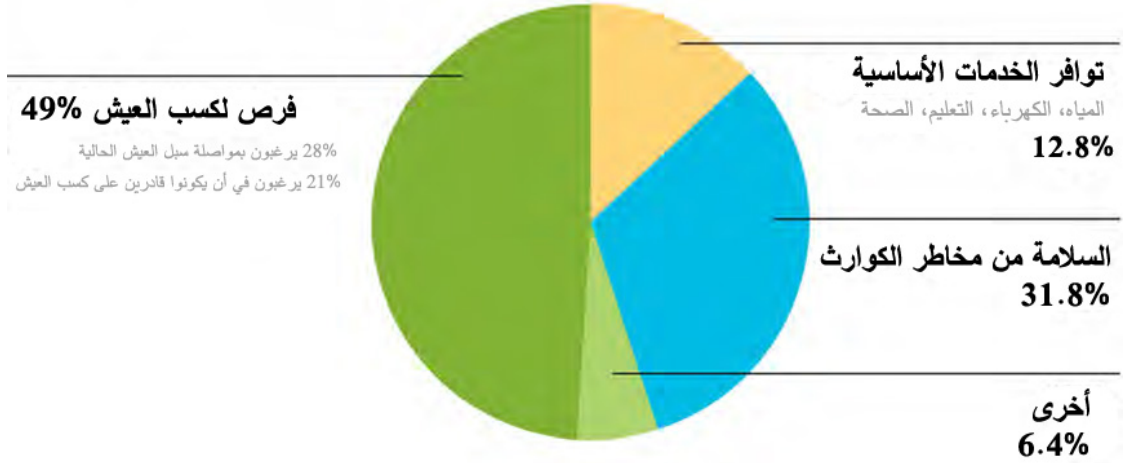
وتسعى منظمة أوكسفام على الدوام لضمان بيانات مصنفة حسب نوع النوع الاجتماعي مما أتاح المجال إلى تحليل متين للنوع الاجتماعي. ومن الممكن في منصة Mobenzi إنشاء تقرير باستخدام بيانات من إجابات الإناث كافة على السؤال، ومن ثم

تقرير منفصل عن إجابات الذكور كافة. ويجب نقل البيانات الأولية إلى برنامج إكسل من أجل الحصول على تقرير منفرد يعمل على تصنيف مجموعتين من البيانات. وكان من الممكن أثناء تحليل البيانات تمييز الاتجاهات المختلفة، والآثار المتباينة على الرجال والنساء، والفئات العمرية المختلفة، والمواقع بسهولة من الدراسة. وتم تصنيف المناقشات الجماعية المركزة حسب العمر والنوع الاجتماعي والموقع.

سبل العيش، وخدمات المياه والصرف الصحي والنظافة، والحماية

تم البدء بالبحث من قبل فريق الحماية التابع لمنظمة أوكسفام ومستشار المناصرة الإنسانية. وتعتبر مسألة إيجاد حلول دائمة لمشكلة النزوح - مع وضع سبل العيش في الصميم - قضية حماية في هذا السياق. ووضعت أسئلة البحث بوجود مدخلات من مديري البرنامج الذين يشرفون على برامج المياه والصرف الصحي والنظافة وسبل العيش في كل موقع. وقد كانت النتائج مفيدة للغاية للفريق المعني بسبل العيش على وجه الخصوص. وكانت بعض النتائج معروفة بالفعل لدى السلطات والجهات الفاعلة الإنسانية، ومع ذلك، فقد منح وجود أساس دلالي متين و"حقائق لا تقبل الجدل" من عملية ذات مصداقية قيمة لرسائل المناصرة، وخاصة بشأن الإعلانات المتعلقة بالمناطق التي لا يسمح بالبناء فيها، والحاجة إلى تواصل وتشاور أفضل مع السكان المتضررين، وزيادة المساعدات لأولئك الذين عاشوا في المناطق التي يحظر البناء فيها قبل الإحصار. وقد قدم التقرير الذي نشر عام 2014² عددًا من التوصيات الرئيسية واعتبر أن سبل العيش ينبغي أن تعطى الأولوية. وتضمنت التوصيات أنه ينبغي للحكومة المحلية القيام بما يلي: "جعل سبل العيش جزءًا لا يتجزأ من خطة النقل. وينبغي أن يتضمن ذلك إجراء دراسات اجتماعية واقتصادية في المراحل الأولى من التخطيط، وتطوير فرص لكسب العيش للرجال والنساء قبل النقل".

شكل 2: نتائج الدراسة الاستقصائية الخاصة بمنظمة أوكسفام للسؤال "ما هو الأمر الأكثر أهمية الذي يجب على السلطات أخذه بعين الاعتبار عند اختيار موقع للنقل؟"



كما قدم التقرير أيضًا توصيات تتعلق بمسألة مثيرة للجدل تتمثل في حقوق الأرض، وضمان الحيازة، والعوامل الكامنة الأخرى التي جعلت الكثير من الناس عرضة للآثار المترتبة على الإعصار والتي ستستمر في ذلك ما لم يتم التصدي لها. وهذا يربط الاستجابة الإنسانية مع احتياجات التنمية طويلة الأمد.

وتمت مشاركة أفضل النتائج والتعليقات لفرق برنامج أوكسفام في المقام الأول من خلال ردود الفعل للفريق الميداني التابع للمنظمة. وبالإضافة إلى ذلك، فقد حضر الفريق المعني بسبل العيش التابع للمنظمة بأكمله جلسة ردود الفعل المجتمعية في ليتي، الأمر الذي عزز قدرتهم على المبادرة والاستجابة للمخاوف المتعلقة بسبل العيش. وقد أتاح ذلك للفريق تقييم آثار النقل على سبل العيش، والتفاعل مع أفراد المجتمع المحلي، والبدء في الاستجابة للمخاوف، على سبيل المثال، الدمج من منظور سبل العيش مع المجتمعات المضيفة في مناطق النقل المستهدفة.

وقد استخدمت هذه المعلومات في وقت لاحق لأعمال الدعوة مع مختلف المسؤولين الحكوميين الإقليميين والمحليين. وإلى جانب خبرة طويلة الأمد فيما يتعلق بالحملات بشأن حقوق مجتمعات الصيد وتحسين تخطيط استخدام الأراضي، فقد استخدمت بيانات الدراسة أيضًا من قبل أوكسفام وشركائها من أجل المناصرة الوطنية الرسمية وغير الرسمية حيث صاغت الحكومة سياسات النقل. وقد دعمت منظمة أوكسفام الشركاء في المزارع السمكية لعقد منتدى وطني من أجل مناقشة الأساس القانوني لسياسة الأريجين متراً، مما أدى إلى تطوير مجموعة عمل حكومية لمنظمات المجتمع المدني وتعزيز مراسلاتنا مع الوزارات الحكومية الرئيسية.

التأثير: استخدام البحوث الميدانية لتحقيق فوائد ملموسة

لقد تمت مشاركة النتائج والتحليلات مع فرق برنامج منظمة أوكسفام وقدمت إلى المجتمعات والسلطات خلال عملية جمع البيانات، إلى جانب وجود خطط منذ البداية من أجل إنشاء تقرير أيضًا ليكون بمثابة المحور الرئيسي لكسب التأييد والدعم بشأن قضايا النقل. وفي أبريل/نيسان عام 2014، تم نشر بحث بعنوان "الانتقال الصحيح؟ ضمان نقل دائم بعد إعصار هايان"³. وكانت الفترة الزمنية منذ بدء جمع البيانات وتحليلها إلى نشر التقرير فعالة جدًا، وهذا أمر مهم بشكل خاص من أجل استخدام النتائج للتأثير على العملية التي تم التخطيط لها مسبقًا. وقد سلط التقرير والإصدارات الأخرى، مثل الرسومات المعلوماتية في وسائل الإعلام الاجتماعي، الضوء على كيفية تحسين عملية إدارة المناطق التي يحظر البناء فيها، والدعم الذي يحتاجه سكان تلك المناطق، والحاجة إلى تواصل أفضل بكثير بين تلك المجتمعات المحلية والسلطات.

كما بدأ كسب التأييد على الفور وتم تحقيق تغييرات ملموسة في سياسات وممارسات السلطات التي تشرف على النقل بما في ذلك زيادة مستويات المساعدات للمجتمعات التي تعيش في المناطق التي يحظر البناء فيها، وزيادة التشاور مع هذه المجتمعات من قبل السلطات، وجهود مشتركة بين الحكومة والمجتمع المدني من أجل تحديد توجهات واضحة بشأن النقل، وتغيير في سياسة الحكومة من أجل حظر البناء بشكل كلي في المناطق التي لا يسمح بالبناء فيها. وفي مايو/أيار 2014، تواصل المستشار الرئاسي للإنعاش وإعادة التأهيل بعد إعصار هايان، وهو ممثل الحكومة الأسمى للاستجابة، مع منظمة أوكسفام بعد قراءة التقرير من أجل مناقشة النتائج، مما يدل على إمكانية سماع آراء السكان المستضعفين المهمشين من قبل المستويات العليا في الحكومة.

وقد تم التحقق من تأثير البحث في إحداث هذه التغييرات أو المساهمة فيها من خلال عوامل الضغط غير الرسمية والمناقشات الفنية بشأن المبادئ التوجيهية لإعادة التوطين، حيث استخدم كلاهما الرسائل والمقترحات الخاصة بمنظمة أوكسفام وشركائها.

واستخدمت البيانات التي تم جمعها على الصعيد الداخلي للمساعدة في وضع مقترحات الجهات المانحة، ومن أجل الآراء وتقديم التقارير للجهات المانحة الحالية، بما في ذلك مساهمات للمناشدة العامة لأوكسفام. وكان موظفو أوكسفام قادرين على تحديد مخاوف المجتمع ووضع استراتيجيات للتغلب على هذه المخاوف، وخاصة فيما يتعلق بالقضايا والشواغل المتصلة بسبل العيش واستراتيجية الحماية. وقد أعجب مديرو البرنامج بسرعة تحليل البيانات وكانوا مسؤولين عن هذا المفهوم. ومنذ ذلك الحين، تم استخدام أدوات جمع البيانات الرقمية لرصد مرحلة ما بعد التوزيع، وزيادة استهداف العملية والثقة فيها.

النتائج الرئيسية المستخدمة في حملات وسائل الإعلام الاجتماعية

Oxfam sa Pilipinas
April 30 - Edited

BYFAM

ينبغي حقا طرح بعض الأسئلة، فهناك نحو 200,000 شخص ممن تأثروا بإعصار يولاندا عرضة لخطر إعادة التوطين، ولكن صرح 7% فقط من الأشخاص الذين أجريت معهم مقابلات أنه قد تمت استشارتهم من قبل موظف حكومي. إن نجاح إعادة التوطين مرهون بمدى آراء واحتياجات المجتمعات المتضررة في خطة الانتقال.

شارك هذا الأمر إن كنت تعتقد أنه يجب على الحكومة عقد مشاورات وإجراء إعادة التوطين بالشكل الصحيح.

اعتقدنا أنك لن تسأل أبداً

بعد حدوث إعصار يولاندا، قمنا بسؤال 453 شخصاً هم عرضة لخطر إعادة التوطين عما إن كانت قد تمت استشارتهم من قبل مسؤول حكومي.

أجاب 93% بـ "لا"

Oxfam

الأخلاقيات، والمخاطر، والمعايير

حسب الممارسة المعتادة في منظمة أوكسفام فيما يتعلق بجمع البيانات المتعلقة بالحماية، فقد تم تصميم الدراسة الاستقصائية بشكل خاص كيلا يتم جمع الأسماء أو أي معلومات تعريفية أخرى مثل الصور أو تحديد مواقع المشاركين. وقد عملت منظمة أوكسفام مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر وغيرها من الوكالات لوضع المعايير المهنية لأعمال الحماية⁴، ولا سيما الفصل المتعلق بإدارة المعلومات الحساسة بالحماية، وتعد هذه التجارب الميدانية فرصة لاختبار الجوانب العملية لترسيخ هذه المعايير وغيرها من المعايير. كما تم تضمين إجراءات اتخاذ قرار بشأن منهجية تشمل تدابير تقييم المخاطر والتخفيف منها (مثل عدم أخذ الأسماء، وإحداثيات نظام تحديد المواقع وغيرها) في العملية.

وباستخدام البروتوكولات التي وضعت من قبل خبراء أوكسفام في المجال الرقمي، تم تنفيذ المسح باستخدام الهواتف المحمولة التي ضببت على وضع الطيران بغية الحفاظ على مدة البطارية ودون وجود بطاقات التعريف للمساعدة في ضمان عدم جمع معلومات حساسة أو تعريفية عبر نظام تحديد المواقع. كما أن استخدام الهواتف دون بطاقات التعريف يعني أيضًا أنه لا يمكن استخدامها للاتصال بشبكة الانترنت أو إجراء مكالمات هاتفية. ويكون في حوزة العدادين أيضًا نسخًا ورقية من المسح في حال كان يفضل الأشخاص الذين يتم إجراء مقابلات معهم عدم إجراء مسح رقمي، وكخيار احتياطي في حال حدوث مشاكل تقنية (لم يحدث أي مشكلة تقنية). وتم توضيح استخدام الهواتف المحمولة بشكل مفصل للأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات حتى يتمكنوا من إعطاء موافقة مستنيرة، وكان العدادون يحملون معهم دليل استكشاف الأخطاء وإصلاحها. ويعد كل من الموافقة المستنيرة للمشاركة في المسح، وحق المشارك في رفض المشاركة، وحقه في الخصوصية، وحقه في أن يعامل دون إصدار أحكام أثناء جمع البيانات المحور الرئيسي لعملية البحث. كما أن هنالك مستوى عالٍ من الثقة واستخدام الهواتف المحمولة في الفلبين، وكان هنالك نسبة قبول 100% لأسلوب الجمع الرقمي.

وجمعت خلال المناقشات الجماعية المركزة اقتباسات مجهولة المصدر لاستخدامها في النتائج وكنشاط منفصل، وتم الوصول إلى الأفراد لإجراء مقابلات معهم بحيث يمكن إدراج قصصهم في التقرير المنشور.

"تكنمشكانتا في سبل العيش. ومعظم الرجال في بارانغاي يعملون في صيد الأسماك. فكيف يمكننا الاستمرار في كسب العيش إذا تم نقلنا إلى مناطق جبلية؟"

أحد المشاركين في مجموعة التركيز الخاصة بالرجال، ليتي.

وعلى الرغم من أن منظمة أوكسفام تشمل في العادة تعميم معلومات عن الخدمات الأساسية المتعلقة بقضايا مثل العنف القائم على النوع الاجتماعي في عمليات جمع البيانات، إلا أن الفريق المعني بالحماية قد قرر في هذه الحالة عدم تنفيذ مثل هذه الأنشطة حيث أن مزودي الخدمات كانوا قد نشروا بالفعل هذه المعلومات بشكل فعال، ولأن قيام منظمة أوكسفام بهذا الأمر يضيف قيمة مضافة بسيطة، وربما يسبب الإرباك.

الدروس الرئيسية المستفادة

جمع البيانات الرقمية: لقد كان الاختبار الثاني لجمع البيانات الرقمية باستخدام منصة Mobenzi ناجحًا جدًا دون وجود مشاكل تقنية، وأثبتت المنصة أيضًا قدرتها على التعامل مع اللهجات المتعددة. ومع ذلك، يجب أن تكون البروتوكولات الخاصة باستخدام المعدات والأدوات الرقمية قوية وأن تشكل فرصًا مستمرة للتحسين والملاءمة، على سبيل المثال، استخدام التطبيق للحد من استخدام الهواتف المحمولة في أي شيء سوى جمع البيانات ومنع استخدام الكاميرا، واستخدام تطبيقات الإدارة عن بعد التي تتيح مسح البيانات على الجهاز عن بعد في حال فقدانه أو سرقة. وفي هذا المثال، كان هنالك قبول كامل للأدوات الرقمية، ومع ذلك، فقد لا تكون هذه هي الحال في كل الدول وينبغي أخذها بعين الاعتبار عند اتخاذ قرار بشأن منهجية البحث. ويتطلب استخدام الأدوات الرقمية الوصول اليومي إلى الكهرباء (إعادة شحن الأجهزة) واتصال جيد بشبكة الانترنت لتحميل البيانات.

الأدوات: هنالك عدد كبير من الأدوات المتاحة، وفي حين أن أوكسفام قد طورت مجموعة أدوات للمسح باستخدام الأجهزة المحمولة، إلا أن الجوانب الأكثر اتساعًا لهذه العملية والنهج لم توضع كمجموعة أدوات على هذا النحو في وقت النشر. وبينما أدرجت معظم الدروس المستفادة من المشروع التجريبي الأول في الأردن وبنيت على هذه العملية، إلا أنه تم التغاضي عن بعض العناصر مثل البروتوكولات المتعلقة بتسجيل المناقشات الجماعية المركزة وحذف هذه التسجيلات. وبالتالي، فقد يكون من الضروري وضع مجموعة بسيطة من الأدوات لتنفيذ مثل هذه العمليات في المستقبل بالإضافة إلى دراسات الحالة. لقد جذبت مجموعة أدوات المسح باستخدام الأجهزة المحمولة اهتمامًا كبيرًا، وتطور منظمة أوكسفام حاليًا نسخة خارجية. وهنالك اهتمام مماثل من كل من أوكسفام والوكالات الخارجية لمجموعة أدوات تشمل العملية والنهج بشكل كامل.

إدارة المخاطر: استخدمت منظمة أوكسفام تقييمات فعالة للمخاطر لتحديد منهجية البحث، واستخدام جمع البيانات الرقمي، وردود الفعل المجتمعية. وكان التقدم المحرز في ردود فعل المجتمع واستخدام وسائل الإعلام المجتمعية ممكنًا بسبب طبيعة هذه الأزمة وسياقها. أما في السياقات الأخرى، فيتطلب استخدام البيانات وتبادلها، بما في ذلك ردود الفعل المجتمعية إدارة مخاطر صارمة.

عمليات البحث الدورية: تم تصميم العملية لتكون "دورية"، واستخدمت بيانات بشكل فعال جدًا من إحدى المراحل للانتقال إلى الأخرى، وبالتالي جعل عملية البحث أكثر عمقًا. وقد عززت إضافة ردود الفعل المجتمعية لإثبات وتأكيد النتائج الرئيسية منهجية البحث بشكل كبير.

الحماية وسبل العيش: على الرغم من ان الواجهة "القطاعية" تدبر بشكل منفصل هنالك قيمة كبيرة ناجمة عن ضمان التعاون الفعال. وفي هذه الحالة، فقد استندت الحلول الدائمة، التي ينظر إليها باعتبارها مسألة حماية، إلى عوامل سبل العيش بشكل كبير، وكانت الفرق التابعة للمنظمة قادرة على جمع خبراء ومدبرين في كلا القطاعين لضمان الاستخدام الفعال للنتائج في عمل البرنامج والسياسات.

المشاركة وردود الفعل المجتمعية: على الرغم من عدم تمكن الدراسة السابقة في الأردن من الحصول على ردود فعل المجتمع لأسباب أمنية، فقد أثبت هذا المشروع أنها تقدم قيمة كبيرة لهذه العملية وللعلاقة مع المجتمعات المحلية المتضررة بفعل الأزمة حيثما أمكن ذلك من خلال الخلاص من النموذج "المستخرج" الذي يمثل المعايير في هذا القطاع. وعلى الرغم من أنه سيتم تحديد نماذج ردود الفعل المجتمعية من خلال السياق وملف المخاطر، فإن هذا يدل على أنها ممكنة ومرحب بها من قبل المجتمعات.

وضع أسئلة تأخذ بعين الاعتبار المناصرة: تتيح بعض الأسئلة المجال لإجابات متعددة الخيارات دون ترتيب. وهذا ما جعلنا غير قادرين على تقديم الإجابات في الوثائق العامة كما كنا نرغب - على سبيل المثال من خلال استخدام "الحقائق التي لا جدال فيها" - كأن تكون الأرقام غير منطقية، أو أننا لا نعلم أي إجابة تم اختيارها أولاً.

النوع الاجتماعي: تحتل الفلبين المرتبة الخامسة في المؤشر العالمي للفوارق بين الجنسين (تحتل بريطانيا المرتبة الثامنة عشر) من بين 186 دولة. وقد انعكس هذا المستوى المرتفع من المساواة بين الجنسين في عملية البحث والنتائج. ووجد أن هنالك مستويات عالية من استخدام الهواتف المحمولة من قبل كل من الرجال والنساء، وكذلك مستويات عالية من الإلمام بالقراءة والكتابة، فضلاً عن الحصول على الأجهزة المحمولة بشكل متساوٍ. وبالمثل، فعلى الرغم من أن الفريق قد بدأ بافتراض أنه قد يكون لدى الرجال إمكانية وصول إلى المعلومات أكثر من النساء، إلا أن تحليل نتائج المسح وجد اختلافًا بسيطاً ملحوظاً في إمكانية الوصول إلى المعلومات بين الرجال والنساء. وحيث أن أوكسفام ستبحث دائماً في القضايا المتعلقة بالنوع الاجتماعي في أي حالة، فإن من المهم اختبار الفرضيات وتحديدها. ومع ذلك، فقد وجد أن لدى كل من الرجال والنساء مستويات منخفضة جداً من المعلومات بشأن عمليات النقل، وحيث أنه يتم الإعداد للحملات الإعلامية فإن من المهم رصد اتجاهات النوع الاجتماعي الناشئة في الحصول على المعلومات والقدرة على التصرف وفقها.

موارد الموظفين: تضم العملية العديد من الموظفين على أساس الدوام الكامل لعدة أسابيع وهذا يشمل: الباحثة الرئيسية، ومستشار الحماية، ومستشار السياسات الإنسانية، والخبير الفني، بالإضافة إلى العدادين والموظفين المحليين المعنيين بالحماية وسبل العيش الذين ساهموا بشكل كبير. ويتطلب هذا البحث استثماراً كبيراً في وقت الموظفين ومواردهم - وأثمر ذلك من حيث كسب التأييد وجلب تغييرات إيجابية فعلية، ولكن تحتاج مثل هذه الدراسات إلى تحليل واضح للتكاليف / الفوائد بشكل مسبق.

الاستنتاجات

أظهرت الدراسة الاستقصائية المتعلقة بالنقل في الفلبين مدى فعالية عملية البحث هذه في السماح بمشاركة البيانات بشكل سريع ومتجاوب وإغلاق الفجوة بين أولئك الذين يجمعون البيانات والذين يقدمونها. وتتيح هذه العملية المجال لاتخاذ القرار وإجراء تحسينات مباشرة وعلى المستوى المحلي في تقديم الخدمات. وقد كان استخدام جمع البيانات على الأجهزة المحمولة في هذه الحالة فعال بشكل خاص. فقد زادت من مشاركة وتملك القضايا من خلال ردود الفعل السريعة للأطراف المعنية كافة - الموظفين، والمشاركين من المجتمع، والسلطات المحلية - وفي الوقت ذاته التأكد من النتائج وإتاحة المجال للمناقشات بشأن التغيير، والتنمية، والدعم للبدء بينما لا تزال نتائج الدراسة ذات صلة. وساهم البحث في المعرفة الشاملة لمنظمة أوكسفام وقدم الأساس المنطقي للبرنامج والمناصرة. ولم يكن تقرير المناصرة إلى الانتقال الصحيح⁵ مجرد تقرير عن النتائج وحسب، بل استقى أيضًا نتائج البحث واستخدم "الحقائق التي لا تقبل الجدل" بشكل فعال، وكذلك البحث في السياسات والخبرات من أجل ضمان وصول التوصيات إلى أعلى مستوى في الحكومة الوطنية من أجل إحداث تغيير.

وتتمثل إحدى النتائج المهمة للعملية حتى الآن، بالإضافة إلى كسب التأييد وتغييرات السياسات، في زيادة التفاؤل والثقة التي ذكرتها المجتمعات المحلية المستهدفة من خلال التعقيبات السريعة وتقديم البيانات الفوري، وخاصة لأولئك الذين خضعوا لعمليات بحث استخراجية متعددة. وستواصل منظمة أوكسفام اختبار وتحسين هذا النهج في البحوث الميدانية، مع التركيز على أربعة مجالات محددة هي: تحسين المنهجية، والمعايير العليا في الأخلاق وإدارة المخاطر، والمشاركة المجتمعية والتعقيبات، وضمان أن يؤدي البحث والتقييمات إلى نتائج ملموسة وتحسينات في الوضع الإنساني. وتسعى منظمة أوكسفام حاليًا إلى الحصول على تمويل لمواصلة تطوير هذا العمل واختباره في بيئات ذات تقنيات منخفضة ومجموعة واسعة من السياقات.

شكر وتقدير

كتبت دراسة الحالة هذه من قبل راشيل هاستي وهارييت هوفلر، بمساهمة قيّمة من لورا إلدون، ولو لاساب، وكارولين بودو، ومايكس باديللا. وقدمت مبادرات الحوار والتمكين من خلال الخدمات القانونية البديلة (IDEALS) دعمًا قيمًا في الفلبين، ونود أن نشكر وبشكل خاص مجتمعات سامار الشرقية، وليتي، وشمال سيبو التي رحبت بموظفي منظمة أوكسفام وشاركت في الدراسة الميدانية بحماس في لحظة صعبة جدًا من حياتها.

مزيد من الموارد

يمكن الاطلاع على التقرير الكامل عبر الانترنت: كارولين بودو (2014) "الانتقال الصحيح: ضمان عملية نقل دائمة بعد إعصار هايان": <http://policy-practice.oxfam.org.uk/publications/the-right-move-ensuring-durable-relocation-after-typhoon-haiyan-316093> (تم التصفح في مايو/أيار 2015).

تتوافر الأدوات المستخدمة في هذه العملية بما في ذلك الاختصاصات، ونموذج الميزانية، ونماذج المراجعة الأدبية وما إلى ذلك عبر: rhastie@oxfam.org.uk، أو llasap@oxfam.org.uk

يتوافر الدعم الرقمي، وتقديم المشورة ودليل "كيفية الاستخدام" عن طريق: leldon@oxfam.org.uk أو aodonnell@oxfam.org.uk

كما تتوفر دراسة حالة لاستخدام عملية بحث مماثلة في الأردن عند الطلب من rhastie@oxfam.org.uk



© منظمة أوكسفام الدولية مايو/أيار 2015

كتبت دراسة الحالة هذه من قبل راشيل هاستي وهارييت هوفلر. وتقر منظمة أوكسفام بمساعدة لورا إدون، ولو لاساب، وكارولين بودو، ومايكس بادبلا في إصدارها. وتود منظمة أوكسفام أيضاً أن تشكر مبادرات الحوار والتمكين من خلال الخدمات القانونية البديلة (IDEALS) التي قدمت دعماً قيماً في الفلبين، وتود بصفة خاصة أن تشكر مجتمعات سامار الشرقية، وليتي، وشمال سيبو التي رحبت بموظفي منظمة أوكسفام وشاركت في الدراسة الميدانية بحماس في لحظة صعبة جداً من حياتها. وتشكل هذه الدراسة جزءاً من سلسلة من البحوث والتقارير التي كتبت لنقل الحوار العام بشأن قضايا التنمية والسياسات الإنسانية.

لمزيد من المعلومات بشأن القضايا الواردة في هذا البحث، يرجى التواصل عبر البريد الإلكتروني مع:

rhastie@oxfam.org.uk أو leldon@oxfam.org.uk

إن حق التأليف والنشر لهذا المنشور محفوظ، ولكن يمكن استخدام النص دون أي رسوم لأغراض الدعوة، والحملات، والتعليم، والبحث بشرط أن يذكر المصدر بشكل كامل. ويطلب الناشر تسجيل هذا الاستخدام لأغراض تقييم الأثر. ويجب الحصول على إذن من أجل النسخ في أي ظروف أخرى، أو إعادة الاستخدام في منشورات أخرى، أو الترجمة أو التعديل، وربما يتم فرض رسوم.

البريد الإلكتروني: policyandpractice@oxfam.org.uk

المعلومات الواردة في هذا المنشور صحيحة وقت النشر.

نشرت من قبل منظمة أوكسفام الدولية بموجب الرقم الدولي المعياري: 978-1-78077-864-8 في مايو/أيار 2015.
منظمة أوكسفام الدولية، أوكسفام هاوس، جون سميث درايف، كاولي، أوكسفورد، OX4 2JY، المملكة المتحدة.

منظمة أوكسفام

منظمة أوكسفام عبارة عن اتحاد دولي يضم 20 منظمة متصلة معاً في أكثر من 90 دولة، كجزء من حركة عالمية من أجل التغيير، وذلك لبناء مستقبل خالٍ من الظلم والفقر. يرجى مراسلة أي من المنظمات للحصول على مزيد من المعلومات، أو زيارة الموقع: www.oxfam.org

ملاحظات

-
- ¹ تتوافر دراسة حالة لعملية البحث في الأردن عند الطلب من خلال: rhastie@oxfam.org.uk
- ² كارولين بودو (2014) "الانتقال الصحيح: ضمان إعادة توطين دائمة بعد إعصار هايان": <http://policy-practice.oxfam.org.uk/publications/the-right-move-ensuring-durable-relocation-after-typhoon-haiyan-316093> (تم التصفح في مايو/أيار 2015).
- ³ المرجع السابق.
- ⁴ اللجنة الدولية للصليب الأحمر (2013)، "المعايير المهنية لأعمال الحماية التي يتم تنفيذها من قبل الجهات الفاعلة الإنسانية والعاملين في مجال حقوق الإنسان في النزاعات المسلحة وغيرها من حالات العنف" <http://www.icrc.org/eng/resources/documents/publication/p0999.htm> (تم التصفح في مايو/أيار 2015).
- ⁵ كارولين بودو (2014)، المرجع المذكور سابقاً.